Quarterly refereed journal for studies & research (Educational & Human Sciences) Vol.4 - No.25

ISSN (Print) 2596 – 7517
ISSN (Online) 2597 – 307X

FULL PAPER

The Moderation in Islamic Discourse and Its Role on Deepening the Values of Tolerance and Civil Peace - The Palestinian Situation as a Model.

الوسطية في الخطاب الديني ودوره في تعميق قيم التسامح والسلم الأهلي

– الحالة الفلسطينية أنموذجا –

Prepared by

د. ديمة فايق أبو لطيفة

Dr. Dema Faiq Abu Latifa
Al-Istiqlal University
Palestine
dema_latifa@outlook.com

Abstract

Palestine has witnessed the impact of political division for almost seventeen years ago, serious events and repercussions that surpassed political dimensions, affecting social aspects. This resulted in genuine crises tearing apart the social fabric of the Palestinian people. Ideas of partisanship, extremism, and fanaticism prevailed, extending beyond politics to undermine the very structure of society. This exacerbated animosities, eroding trust among Palestinians.

The sudden political changes in Palestine have led to a shift in the nature of the discourse adopted by each political faction, which has contributed to the spread of hate speech. Religion has been exploited extensively for partisan and factional purposes, resulting in behaviors characterized by conflict, extremism, hostility, and hatred towards the other side. This, in turn, has contributed to the destabilization of civil peace and the disruption of social balance.

Given the gravity of this phase, the pursuit of achieving tolerance and civil peace in Palestine is an urgent necessity to establish comprehensive national unity, through which the desired liberation of the Palestinian people can be attained. In this context, the role of moderate Islamic discourse is evident, as it serves as the foundational platform and primary gateway for devising effective solutions and mechanisms aimed at rebuilding the social fabric, national unity, and promoting the principle of peaceful coexistence among citizens. This can be achieved by emphasizing the supremacy of the values of moderation and centrism, which are intrinsic to Islamic law, and by prioritizing dialogue and tolerance, while avoiding partisan and factional discourse.

The researcher argues that despite existing critiques and analyses of the impact of division on Palestinian society, Islamic approaches can be adopted to achieve peaceful coexistence in Palestine, leading to social integration. The study aims to answer the main question: What is the Role of moderate Islamic discourse in deepening the values of tolerance and civil peace in the Palestinian context? To achieve the desired results, the researcher will use an analytical review method, tracing historical developments since the division, and constructing a theoretical framework with a critical analysis.

Keywords: Religious Discourse, Moderation, Tolerance, Civil Peace.

المستخلص

شهدت فلسطين أثر الانقسام السياسي قبل ما يقارب سبعة عشر عاماً أحداثا وتداعيات خطيرة تجاوزت في أبعادها السياسية وتأثيراتها الاجتماعية، ليتمخض عنها أزمات حقيقية مزقت النسيج المجتمعي للشعب الفلسطيني، حيث سادت فكرة التحزب والتطرف، وعلى كافة المستويات فلم تقف عند حدود السياسة بل تعدتها لتفتك ببنية المجتمع ذاته، مما ضاعف الأحقاد وغابت بذلك الثقة بين الفلسطينيين.

ولخطورة هذه المرحلة، فإن التطلع نحو تحقيق التسامح والسلم الأهلي في فلسطين ضرورة ملحة لتحقيق وحدة وطنية شاملة يتسنى من خلالها التحرر المنشود للشعب الفلسطيني وهنا يتجلى دور الخطاب الديني الوسطي، إذ يشكل البوابة الرئيسة التي من خلالها يمكن وضع الآليات الناجعة بهدف إعادة بناء النسيج الاجتماعي وإشاعة مبدأ التعايش السلمي بين المواطنين، من خلال التأكيد على سيادة قيم الاعتدال والوسطية، وتغليب مفهوم الحوار والتسامح، والابتعاد عن الخطاب الحزبي والفئوي.

وفي هذا الإطار ترى الباحثة أنه بالرغم من وجود كتابات كثيرة اهتمت بنقد وتقويم وتحليل تأثير حالة الانقسام هذه إلا أنه ثمة معالجات إسلامية يمكن الأخذ بها لتحقيق التعايش السلمي وصولاً إلى الاندماج الاجتماعي في فلسطين.

وقد جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما هو دور الوسطية في الخطاب الديني في تعميق قيم التسامح والسلم الأهلي الحالة الفلسطينية أنموذجا؟، وأسئلة أخرى تنبثق عن هذا السؤال، ولأغراض الوصول إلى النتائج المرجوة من هذا البحث، ستعتمد الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال إجراء المسح المكتبي في سبيل تتبع التطورات التاريخية التي مرَ بها المجتمع الفلسطيني منذ الانقسام وبناء الإطار النظري مع إضفاء طابع التحليل النقدي .

الكلمات المفتاحية: الخطاب الديني، الوسطية، التسامح، السلم الأهلي.

المقدمة:

شهدت فلسطين أثر الانقسام السياسي قبل ما يقارب من سبعة عشر عاماً أحداثا وتداعيات خطيرة تجاوزت في أبعادها السياسية وتأثيراتها الاجتماعية، ليتمخض عنها أزمات حقيقية مزقت النسيج المجتمعي للشعب الفلسطيني، حيث سادت فكرة التحزب والتطرف والغلو، وعلى كافة المستويات فلم تقف عند حدود السياسة بل تعدتها لتفتك ببنية المجتمع ذاته، مما ضاعف الأحقاد وغابت بذلك الثقة بين الفلسطينيين.

إن التغيرات السياسية التي طرأت بعد حدوث حالة الانقسام السياسي أدى إلى تغيير في طبيعة الخطاب الذي يتبناه كل فصيل سياسي، مما لعب دوراً في انتشار خطاب الكراهية، وتم استغلال الدين بشكل حزبي وفئوي كبير جداً، وبالمحصلة أفرز سلوكيات وممارسات لم تكن من سمات المجتمع الفلسطيني، غلب عليها طابع الصراع والتطرف والأحقاد والكراهية للطرف الآخر، الأمر الذي ساهم بدوره في زعزعة السلم الأهلي والاندماج الوطني واختلال التوازن الاجتماعي.

مشكلة البحث وتساؤلاتها:

إن تجاوز حالة الانقسام والتفكك الاجتماعي والسياسي الذي يعاني منه المجتمع الفلسطيني يتطلب قدراً كبيراً من العقل والحكمة، وفي هذا الإطار ترى الباحثة أنه بالرغم من وجود كتابات كثيرة اهتمت بنقد وتقويم وتحليل تأثير حالة الانقسام على المجتمع الفلسطيني إلا أنه ثمة معالجات إسلامية يمكن الأخذ بها لتحقيق التعايش السلمي في فلسطين وصولاً إلى الاندماج الاجتماعي والسلم الأهلي.

وقد جاءت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما هو دور الوسطية في الخطاب الديني في تعميق قيم التسامح والسلم الأهلي الحالة الفلسطينية أنموذجا؟ بهذه الحالة أصبحت أهمية مشكلة الدراسة هي حالة الانقسام الذي يعاني منه المجتمع الفلسطيني بشكل خاص.

وينبثق عن السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم الخطاب الديني الوسطي؟
- ما السمات المميزة للخطاب الديني الوسطي؟
- ما تداعيات حالة الانقسام الفلسطيني على النسيج المجتمعي؟
- كيف يمكن للخطاب الديني الوسطي تعميق قيم التسامح والسلم الاهلي في فلسطين؟

أهداف البحث:

بناء على ما تقدم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف:

- توضيح مفهوم الخطاب الديني الوسطي.
- إظهار السمات المميزة للخطاب الديني الوسطي.
- الكشف عن تداعيات حالة الانقسام الفلسطيني على النسيج المجتمعي.
- توضيح مقومات الخطاب الديني الوسطي التي من خلالها يتم تعميق قيم التسامح والسلم الاهلي في فلسطين.

أهمية البحث:

إن المتأمل لواقع الخطاب الديني الذي تباينت اتجاهاته وأهدافه، وتضاربت مصالحه وتعددت خططه، يشهد ما طفى على السطح من جهات تدعو بعضها إلى التطرف، والآخر إلى إبعاد المجتمع برمته عن هويته ومرجعتيه الفكرية. فكان لا بد من جهد حثيث من ذوي الاختصاص للعمل على تنقية الخطاب الديني وتجديده من خلال فتح باب الاجتهاد، وإعادة الصورة الحقيقية للإسلام.

ولخطورة هذه المرحلة، فإن التطلع نحو تحقيق التسامح والسلم الأهلي في فلسطين ضرورة ملحة لتحقيق وحدة وطنية جامعة وشاملة يتسنى من خلالها التحرر المنشود للشعب الفلسطيني يفرض على الجميع التوجه نحو إجراء مراجعة دقيقة وموضوعية بعيدة عن الانتماءات الضيقة. وهنا يتجلى دور الخطاب الديني الوسطي، إذ يشكل المنطلق والبوابة الرئيسة التي من خلالها يمكن وضع الحلول والآليات الناجعة بهدف إعادة بناء النسيج الاجتماعي والوحدة الوطنية وإشاعة مبدأ التعايش السلمي بين المواطنين، من خلال التأكيد على سيادة قيم الاعتدال والوسطية التي هي من سمات الشريعة الاسلامية، وتغليب مفهوم الحوار والتسامح، والابتعاد عن الخطاب الحزبي والفئوي.

وفي هذا السياق، فإن تجاوز حالة الانقسام والتفكك الاجتماعي والسياسي الذي يعاني منه المجتمع الفلسطيني يتطلب قدراً كبيراً من العقل والحكمة، وفي هذا الإطار ترى الباحثة أنه بالرغم من وجود كتابات كثيرة اهتمت بنقد وتقويم وتحليل تأثير حالة الانقسام على المجتمع الفلسطيني إلا أنه ثمة معالجات إسلامية يمكن الأخذ بها لتحقيق التعايش السلمي في فلسطين وصولاً إلى الاندماج الاجتماعي والسلم الأهلي. وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة للجواب عن السؤال الرئيس الآتي: ما هو دور الوسطية في الخطاب الديني في تعميق قيم التسامح والسلم الأهلي الحالة الفلسطينية أنموذجا؟

منهج البحث:

ولأغراض الوصول إلى النتائج المرجوة من هذا البحث، ستعتمد الباحثة المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال إجراء المسح المكتبي في سبيل تتبع التطورات التاريخية التي مر بها المجتمع الفلسطيني منذ الانقسام وبناء الإطار النظري مع إضفاء طابع التحليل النقدي.

الإطار النظري

أولا: مفهوم الخطاب الديني الوسطي وعلاقته البينية بقيم التسامح والسلم الأهلي.

- مصطلح الخطاب الديني: يعتبر مصطلح الخطاب الديني بهذا التركيب الإضافي مصطلحا حديثا، ذاع في العصر الحديث، وتعتبر جذوره غربية، ولم يعرف هذا الاصطلاح من قبل في ثقافتنا الإسلامية، بمعنى أنه ليس مصطلحا له وضع شرعي في الإسلام كالمصطلحات الشرعية الأخرى مثل الجهاد والخلافة. الخ، وإنما هو مصطلح جديد كالتعددية والديمقراطية والمدنية، اصطلح عليه أهل هذا الزمان، وقبل التعريف الاصطلاحي لكلمة (الخطاب) سنبدأ بالتعريف اللغوي أولا، لأن مدلولات اللغة غالبا ما تؤثر في المصطلحات والمعاني التي يصطلح عليها البشر.

- تعريف الخطاب لغةً: جاء في لسان العرب أن (الخطاب هو مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا... والمخاطبة مفاعلة من الخطاب) (ابن منظور، 1988).

وجاءت مادة (خطب) في عدة مواضع من القرآن الكريم، قال تعالى: (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ) (سورة ص أية 20)، وقال جل شأنه: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً) (سورة الفرقان أية 63)، وقال سبحانه وتعالى: (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ) (سورة هود أية 37).

- تعريف الخطاب اصطلاحاً: وعرف بأنه (كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، وتفترض فيه التأثير على السامع أو القارئ، مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها) (الطيار،2005).

ومن خلال ما سبق تعريفه يمكن أن نعرف الخطاب إجرائيا: بأنه إيصال الأفكار إلى الآخرين بواسطة الكلام المفهوم، واللغة في ذلك هي أداة الخطاب يعني وعاء الأفكار.

وعندما ننسب الخطاب إلى الدين، ونقصد الدين الإسلامي بالتأكيد، وإن كان يسمى الخطاب الديني غير الإسلامي خطابا دينيا، كالخطاب الديني النصراني، واليهودي... حتى أنه حينما أطلق الغرب هذا المصطلح،

قصد به خطاب الإسلام، والإسلام هو الدين الذي نزل به الروح الأمين جبريل عليه السلام على قلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليكون من المنذرين للناس كافة بلسان عربي مبين، ليخرجهم من الظلمات إلى النور بإذن ربهم العزيز الرحيم، وعليه فالخطاب الإسلامي هو الرسالة التي نزلت من فوق سبع سماوات عن طريق الوحي، لتنظيم علاقات البشر مع خالقهم وأنفسهم وغيرهم، وهذا الخطاب هو الذي يحدد المصلحة من المفسدة، والصالح من الطالح، والمؤمن من الكافر، ويقرر السلم من الحرب، وهو الميزان الذي يفصل في ميزان الخلق إلى الجنة أو النار، هذا هو الخطاب الإسلامي المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو محفوظ بحفظ الله إلى يوم القيامة(ابو لطيفة، 2022) قال تعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(سورة الحجر أية 9).

–**والخطاب الديني** هو معنى الحكم الشرعي (خطاب الشارع المتعلق بأفعال العباد بالاقتضاء أو بالوضع أو التخيير) (أبو الرشتة، دت).

وقد وفق الترابي حين قال: التجديد هو أن ينفذ النظر عائدا إلى أصول الدين الأولى التي احتوتها النصوص الشرعية لعهد التنزيل أن يمعن في تراث الفقه والتجريب الذي أضافته، وأن تبصر في ثناياه الواقع الحاضر ووجوه الابتلاء المتجددة التي يطرحها من أجل استيحاء الشرع والاستئناس بالتراث، وتعرف الواقع لانجلاء صور التطبيق الإسلامي الواجبة في سياق الأوضاع المعاصرة. (الترابي،1995).

أما **الوسطية** لغة: فيقول فيها ابنُ فارس: "الواو والسين والطاء: بناءٌ صحيح يدلُّ على العدل والنَّصَف، وأعدلُ الشيءِ أوسطُه ووسَطُه، ويقولون: ضربت وسَط رأسه بفتح السِّين، ووسْط القوم بسكونها، وهو أوسطُهم حسبًا، إذا كان في واسطة قومه وأرفعهم محلاً" (معجم مقاييس اللغة، مادة وس ط). ووسط الشيء: ما بين طرفيه. ويأتي بمعنى: "بين"، تقول جلست وسَط القوم؛ أي: بينهم.

قال الراغب الأصفهانيُّ: "والوسط تارة يقال فيما له طرفانِ مذمومان؛ كالجود الذي هو بين البخل والسَّرَف، فيستعمل استعمالَ القصد المصون عن الإفراط والتفريط، فيُمدح به، نحو: السواء والعدل والنَّصف" (مفردات القرآن، مادة و س ط). وتأتي الوسطيةُ بمعنى الأعلى؛ كما وصف النبيُّ – صلى الله عليه وآله وسلم – الفردوسَ بأنه: (وسَطُ الجنة وأعلى الجنة) (البخاري، باب الحديث: رقم 2790).

الإطلاق الاصطلاحي الشرعي للوسطية:

المعنى الأول: العدل والعدالة، كما في سورة القلم: {قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ} [سورة القلم أية 28]، ومعنى أوسطهم أي أعدلهم. حيث قال سبحانه عن أمة الإسلام: {وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} (سورة البقرة أية 143) أي عدولا أخيارا. "والشهادة لا تقوم إلا بالعدل، ولا تقبل إلا من العدل"(انظر فتح الباري: ج13، ص613).

المعنى الثاني: الخيرية، قال تعالى: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ} (سورة آل عمران أية110). قال الشيخ الشنقيطي في أضواء البيان: "بين وصف الأمة بالخيرية ووصفها بالوسطية تلازم، إذا أن الوسط في لغة العرب الخيار"(أضواء البيان: ج1، ص87)، كما في قولهم: "كان رسول الله أوسط العرب نسبا" أي خيرهم نسبا.

المعنى الثالث: الوسط بين طرفين، والفضيلة بين رذيلتين، أو الحسَن بين سيئتين.

قال تعالى: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ} (سورةالإسراء:29)، وقال: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا} (سورة الفرقان أية 67).

المعنى الرابع: أن الأوسط هو الأعدل والخيار قولُه – تعالى –: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ (سورة القلم أية 28).

والدلالة الاصطلاحية لمفهوم الوسطية أنها تعني التوازن والاعتدال بين طرفي الغلو والتقصير، والإفراط والتفريط، والإسراف والتقتير.. فكل أمر له طرفان مذمومان، إما إلى إفراط، وإما إلى تفريط، والوسط هو التوازن بينهما.

ومن خلال هذه المعاني ندرك أن الوسطيةَ في الاصطلاح الشرعي تعني: التزامَ منهج العدل الأقوم، والحق الذي هو وسطٌ بين الغلو والتنطع، وبين التفريط والتقصير.

وتعرف الباحثة الوسطية اجرائيا بأنها: "حالة سلوكية محمودةٌ، تعصم الفردَ من الميل إلى جانبي الإفراط والتفريط"، أو نقول: "إنها الحقُّ بين باطلين، والعدلُ بين ظلمين، والاعتدال بين طرفين".

وللوسطية مظاهر وتطبيقات في دين الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقا وأعمالا ومعاملات، حتى إنها حازت من كل جانب من هذه الجوانب خيره وأفضله وأحسنه ومن مظاهر الوسطية في الإسلام:
https://www.islamweb.net/ar/article

أولا: الوسطية في العقيدة

وأول ما يدخل في هذه الوسطية وسطية العقيدة، والتي قامت أسسها على أمرين: اعتبار الفطرة واحترام العقل، والاستنارة بنور الوحي.

ذلك أن الله فطر الخلق على الحنيفة السمحة كما جاء في كتاب الله: {فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عليها لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّه} (سورة الروم:30). وكما في الحديث القدسي: (إِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عن دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عليهم ما أَحْلَلْتُ لهمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بي ما لَمْ أُنْزِلْ به سُلْطَانًا) (رواه مسلم، باب صفة الجنة والنار الحديث: رقم 2865).

لما كانت هذه الفطرة لا تستقل وحدها بمعرفة الخير والشر، والاطلاع على المغيبات، أرسل الله الرسل وأنزل عليهم الكتب وشرع الشرائع لتستقيم الفطر على قانون الله، ولتبين للناس ما غاب عنهم مما لا تدركه العقول

بمفردها، ولذلك قال سبحانه {نور على نور} أي نور الوحي مع نور الفطرة.. فما لا يستقل العقل بمعرفته أمده الشرع بنور الهداية فيه، وتبيين الصواب من الخطأ، والحق من الباطل حتى تقوم حجة الله على الناس ويقطع عنهم المعاذير. فما بين كون الله المنظور وكتاب الله المسطور تستقيم الفطرة على هذه الوسطية.

ثانيا: الوسطية في الشعائر التعبدية

يقوم هذا النوع من الوسطية على مبدأ التلازم بين الظاهر والباطن، فالعبادة فيها حركات من ركوع وسجود، وفيها أعمال قلبية من خشوع واستشعار لعظمة الله.. والوسطية تمثل تلازم الظاهر والباطن.

ثالثا: الوسطية في السلوك الإنساني

يتم ذلك بالتوفيق بين حظ الدين وحظ الدنيا، وبين حق النفس والعقل والبدن، وبين حق الله وحقوق العباد.. قال تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا} (القصص:77)، وهذا ما عبر عنه الحديث حين قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو: (قُمْ ونَمْ، وصُمْ وأَفْطِرْ، فإنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وإنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وإنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وإنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا). فالإنسان عقل وجسد وروح: فهو مخلوق من قبضة من طين الأرض، ونفخه من روح الله. ولابد من التوازن بينها:

ففي جانب العقل لابد من تغذيته بالعلوم والمعارف الدينية والدنيوية، وأن يفتح له نوافذ الفكر على كل جديد ومفيد، ويقرأ في التاريخ الماضي والحاضر، ويأخذ من كل شيء أحسنه وأجمله. وفي جانب الروح لابد من التزكية بالعبادات والأذكار والأوراد وما يسمو بالنفس ويرقيها.

وأما البدن فمن حقه على صاحبه أن ينظفه إذا اتسخ، وأن يقويه إذا ضعف، وأن يطعمه إذا جاع، وأن يريحه إذا تعب، وأن يبحث له عن الدواء إذا مرض، وأن يحفظه من كل ما يؤذي ويضر، فلا ضرر ولا ضرار.

رابعا: الوسطية في الدعوة وهي تقوم على مبدأين: التيسير في الفتوى، والتبشير في الدعوة. وهذا أصله ما رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: (أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بعَثه ومُعاذَ بنَ جبلٍ إلى اليَمنِ فقال لهما: بشرا ولا تنفرا، ويسرا ولا تعسرا). (البخاري، 69، وصحيح ابن حبان.

خامسا: الوسطية في التجديد والاجتهاد

تقوم الوسطية هنا على ركنين: ارتباط بالأصل، واتصال بالعصر. أما الارتباط بالأصل فهو الارتباط بهذه المرجعية الشرعية التي تقوم على الثوابت في المقاصد الكبرى: وهي الحفاظ على الدين، وعلى النفس، وعلى العقل، والمال، والنسل أو العرض.. والمحافظة على قطعيات الشريعة وأحكامها، وعلى الفرائض الركنية وعلى القيم الخلقية، ولما كانت الشريعة وسعت الأزمان والعصور كان لابد أن يمر ذلك عبر آلة الاجتهاد والتجديد، فالثبات في المقاصد والأحكام القطعية، والمرونة في الوسائل والآليات. فأصول الأحكام تنضوي تحتها تفاصيلُ

الوقائع، فيأتي الاجتهاد المحكم ليستخرج لكل حادث حكما فلا يخلو واقع أو فعل من حكم للشرع فيه.. وبهذا تستمر مرجعية هذه الشريعة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

سادسا: الوسطية في الأحكام

وهي تقوم على: تعظيم الأصول وتيسير الفروع؛ لأن تعظيم الأصول يدخل في قوله تعالى: {ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ} (سورة الحج:32)، وهذا يقتضي أن من يتصدر للفتوى في الأحكام ينبغي عليه أن يكون متأهلا لها، ومن تكلم في الأحكام بلا رسوخ قدم فقد جازف، وربما أوقع الناس في الفتنة والبلبلة والاضطراب في قضايا الأمة العليا ومصالحها الكبرى، وهذا من الفتنة العظيمة التي ينبغي أن يتصدى لها أولو الأمر والعلم حتى لا يسأل إلا من كان أهلا للسؤال، ولا يستفتى إلا من كان متأهلا للإفتاء كما قال تعالى: {فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} (سورة النحل:43)

سابعا: الوسطية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

أن الأمر بالمعروف هو من أسباب خيرية هذه الأمة بل هو أساسها: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ} (سورة آل عمران:110).

لكن لابد من النظر إلى المالات والآثار التي تترتب على الأمر والنهي، فإذا كانت المفاسد أكثر من المصالح لم يجز الإنكار، حتى قال بعض الأئمة: "إن النهي عن المنكر هنا هو في ذاته منكر" (ابن القيم،1968) وأما إذا كانت المصالح أرجح وجب أن يقوم به من تأهل له. ولهذا يلزم فيمن ينكر أن يكون عالما بالمفاسد والمصالح. والدليل على اعتبار فقه الموازنات هو كتاب الله وسنة رسوله، فقد قال ربنا سبحانه: {وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ} (سورة الأنعام:108).

ومن جميل قول سفيان الثوري رحمه الله: "لا يأمر بالمعروف، ولا ينهى عن المنكر إلا من كان فيه خصال ثلاث: رفيق بما يأمر، رفيق بما ينهى. عدل بما يأمر، عدل بما ينهى. عالم بما يأمر، عالم بما ينهى" (رواه أبوبكر الخلال في "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر": ص24).

ثامنا: الوسطية في التفاعل الحضاري

نحن نعيش في عالم سقطت فيه حواجز الزمان والمكان، وليس لنا من سبيل أن ننكفئ على أنفسنا أو نتقوقع على ذواتنا، فتبادل المنافع ورعاية المصالح تقتضي من أمة الإسلام أن تمد الجسور بينها وبين بقية الأمم.. والوسطية هنا تقوم على ركيزتين: تفاعل إيجابي من غير ذوبان، وخصوصية حضارية من غير انكفاء.

تاسعا: الوسطية في رعاية فقه الاختلاف

نحن نؤمن أن الله وحد الأمة على مصدر الكتاب ووحي السنة وعلى وحدة القبلة، وعلى وحدة الهدف والمصير المشترك، ولكن جعل من رحمته أن يقع الاختلاف في فروع الشريعة؛ فالقرآن نزل باللغة العربية وفيها الخاص والعام، والمطلق والمقيد، والحقيقة والمجاز.

وشاء الله أن يجعل آيات القرآن منها محكمة وأخرى متشابهة كما قال سبحانه: {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ} (سورة آل عمران:7). والمتشابهات تحتمل أكثر من وجه في التفسير والأحكام، وهذا يعني أنه لابد من حتمية الخلاف. وهذا الاختلاف لا يعني الفرقة بالضرورة، وإنما الوحدة التي ندعو إليها وحدة الأصول والمقاصد والكليات والمصالح، وإن وقع اختلاف في الفروع فهذا لا يؤدي إلى تقاطع وتهاجر وتدابر وتشاحن، وإنما رحمة.

فالاختلاف في الفروع سعة وثروة ولهذا اجتهد الصحابة واختلفوا في أمور جزئية كثيرة، ولم يضيقوا ذرعا بذلك، بل نجد الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز يقول عن اختلاف الصحابة رضي الله عنهم: "ما يسرني أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا، لأنهم لو لم يختلفوا لم يكن لنا رخصة". (ابن عبد البر، 2000)

وترى الباحثة أن جوهر مفهوم الوسطية في الخطاب الديني هو مخاطبة البشر وفق العصر الذي يعيشون فيه مستخدمين لغة عصرهم، وتوجيه أهداف الشريعة نحو تحقيق المقاصد الشرعية وإحقاق الحقوق، وإعادة بناء الخطاب الديني وفق أسس ومبادئ المعاصرة والحداثة، وعلى رأسها نبذ العنف وقبول الآخر والاعتقاد بالشراكة الإنسانية بين الجميع، واعتبار أن الإنسان له الحق في العيش وإعمار الأرض، والحفاظ على حياته وكرامته، وبهذا يتحقق المقصد الحقيقي من الخلق وغايته، ونكون لله خلفاء على هذه الأرض، وفق قول الله عز وجل: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ)(سورة البقرة: 30).

– الوسطية في الخطاب الديني

ينطلق أغلب صانعي الخطاب الديني من فرضية معطِّلة أدّت إلى جمود هذا الخطاب وعجزه عن إعطاء حلول لأزمات الحاضر، ومن ثم عزوف عامة الناس عنه بين مشكك في قدراته، أو مشكك في نواياه، أو فريق ثالث مرتاب في قدرة الدين على مواكبة الحياة المعاصرة بقيمها التي تكرس الانفتاح والمساواة والحوار واللاعنف والإيمان بالعلم، أو رؤاها التي تدعو الإنسان للعمل والإنجاز والمشاركة نحو بناء مجتمع كوني للجميع، وتحقيق السعادة والعدالة. تُبنى هذه الفرضية المعطِّلة على اعتقاد راسخ لدى أصحاب الخطاب بأنهم مالكي الحقيقة والمفوضين بها من السماء.

أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، فالتعميم هنا يقتضي ثبات عناصر أساسية من الدين، لا تتغير ولا تتحول، ومن ثم فهي تحمل جوهره وتحافظ عليه كماهية واحدة في كل زمان ومكان. ولكي يتحقق صلاح الدين في كل الأزمنة ولدى كل الناس، فلا بدّ له من التكيف والتلاؤم مع البيئات المختلفة والجماعات البشرية المتمايزة عن بعضها، وصولا إلى اختلاف الأفراد أنفسهم، دون أن يغير هذا الأمر في جوهر الدين شيئا.

الوسطية في الدين أصل من أصول الحضارة الإسلامية، ففي الوقت الذي أورد به "محفوظ "في كتابه الفكر الإسلامي ورهانات المستقبل أن أزمة الخطاب الديني ما هي إلا انعكاس طبيعي لأزمة الدين في المجتمع والنهوض بها يعني النهوض بالأمة، وأن هناك أسباب كثيرة تؤول دون تحقيق قفزة تجديدية في الواقع العربي الإسلامي ويبقى الجمود الفكري والمجتمعي هو العائق الأساس الذي يمنع المسلمين من انتهاج المنهج الوسطي، وأي تجاوز لهذا العائق يبشر بالفهم الحقيقي للدين(محفوظ، د.ت)، ويضيف قائلا: بأن مواجهة التطرف والغلو وكذلك الجمود في الخطاب الإسلامي في حد ذاته هو ما يصبو له الفكر الإسلامي المعاصر تحت مفهوم التجديد الذي يتجه لفهم الناس للدين (محفوظ، د.ت).

في الوقت الذي ذكر عزيز عبد الواحد في مقاله (نحو خطاب ديني معاصر) أهمية تحديد أهداف أساسية للخروج من حالة الجمود التي يعاني منها الخطاب الديني، بتاريخ http\www.a\roor.se\article.asp.2021\10\14. جاءت دراسة (أبو لطيفة، 2023) لتفصل أهم هذه الأهداف على الشكل التالي:

- الأهداف التحصينية: عجز الخطاب الإسلامي رغم هيمنته الطويلة على المنابر والمناهج من تحصين الشباب وتقوية مناعتهم في مواجهة أمراض التطرف، وفيروسات الفكر الغربي التي غزت في نفوسهم وعقولهم.
- الأهداف التنموية: وظيفة الدين أنه قوة تشحن طاقات المسلم، للبناء والانتاج والإخلاص في العمل لكن الخطاب السائد لم يستطع توظيف طاقات المسلم في السياق الحضاري.
- الأهداف التوحيدية والدعوية: أصبح خطابا يساهم في تكريس الفرقة وتغذية الصراعات السياسية، أكثر من كونه خطابا توحيديا يلم الشمل كما أنه فشل في تقديم صورة حضارية للإسلام في العالم المعاصر.

بناء على كل مما سبق ترى الباحثة أن الهدف الأساسي لأي خطاب ديني هو الاجتهاد ومحاولة الفهم الصحيح لمستجدات الفكر والعصر، وأن الواقع الذي نعيشه بما يحويه من تطور علمي وتسارع غير مسبوق في الخريطة السياسية للعالم وما يرتبط به من تداعيات وآثار على كافة المستويات وعلى جميع الأصعدة يحتم على المتخصصين إعادة النظر في الخطاب الديني ، لفتح سبلا جديدة للاجتهاد متجاوزين بذلك الموروثات التي لم تعد تغني أو تسمن من جوع، وإعادة النظر بأولويات كل خطاب وفق دواعي يمليها الأفضل الواقع الاجتماعي بشكل مباشر أو غير مباشر.

حقيقة الأمر ما نراه جليا في واقعنا هو كم الإخفاقات في تحقيق الأهداف السابقة، فكان لزاما على علماء هذه الأمة والغيورين عليها، أن يبحثوا عن خطاب ديني وسطي بآليات جديدة وأدوات تواكب العصر ومستجداته، ولا يكون ذلك إلا من خلال:

1- توحيد الجهود لتقديم خطاب ديني إعلامي يتسم بالوسطية في أفضل حال والخروج إلى العالمية بمراعاة الخلفية العقائدية والثقافية والاجتماعية للمتلقين (الشرقاوي، 89)

2- تغيير نمطية بث الخطاب الديني وطريقة طرحه بالدعوة إلى العمل التخصصي والنوعي.

3- تقديم الوجه الحقيقي للإسلام بانتهاز حرية الفكر وانفتاح الأبواب لشرح الإسلام شرحا حسنا في أفضل صورة (الغزالي: 185).

4- ضرورة وجود خطاب عام وخاص في الوقت نفسه نتيجة لتنوع جمهور المتلقين للخطاب الإسلامي مع مراعاة خصائصه كأن يقوم على اللين والرحمة ووزن الأمور بالميزان الصحيح وأخذ الناس بالتدرج.

5- التوفيق بين ثوابت الدين ولغة العصر والاتفاق على تصور مشترك واحد لهذا الخطاب الديني المواكب للمستجدات.

6- التاكيد على الجوانب العلمية في النصوص القرانية والتي تعتبر نقطة مهمة جدا لتغيير من وجهات نظر المشككين.

مفهوم السلم الأهلي: السلم الأهلي رفض كل إشكال التقاتل، أو مجرد الدعوة إليه أو التحريض عليه، او تبريره، وتحويل مفهوم الحق بالاختلاف إلى إيديولوجية الاختلاف والتنظير لها ونشرها. ويعني السلم الأهلي الدائم إيجابا العمل على منع الحرب الأهلية في المجتمع. فظاهرة العنف ليست ظاهرة حديثة وليدة العولمة وإنما يعود تاريخها إلى المجتمع الإنساني الأول من قصة قابيل مع أخيه هابيل. ومنذ ذلك اليوم وحتى يومنا هذا شهدت البشرية أصنافاً لا تحصى كمَّاً وكيفاً من مظاهر القسوة والبربرية، والعنف، التي سببت سلسلة من الكوارث المأساوية المتعاقبة لأن العنف لا يولِّد إلا العنف، وهذا يتنافى مع الفطرة السليمة وطبيعة التكوين البشري كما تتنافى وروح التعاليم الإلهية والشرائع السماوية، ومواثيق حقوق الإنسان باعتبارها مجتمعة تؤكد بوضوح أن الأصل في الحياة وفي معاملة الإنسان مع أخيه الإنسان، هو مبدأ السلم والعفو والتسامح، أما القسوة والعنف فهو الاستثناء والذي لا يلجأ إليه إلا العاجزون عن التعبير بالوسائل الطبيعية السلمية أو المتجردين من الإنسانية. https://www.shfanews.net/post/22992 .

ثانيا: السمات المميزة للخطاب الإسلامي الوسطي.

يستند الخطاب الديني الاسلامي على عدة أصول تعد هي المنطلقات الاساسية التي يعتمد عليها في مخاطبة جمهوره:

1- الوحي أي القرآن الكريم والسنه النبوية وما أرشد اليه اجماع الصحابة والقياس.

2- اقوال السلف الصالح من الصحابة والتابعين.

3- اقوال العلماء والحكماء والدعاة من مختلف المذاهب الاسلامية.

4- نظر الامة: فإن للأمة حق النظر والاجتهاد فيما عدا الوحي الالهي.

5- اللغة العربية وهي لغة الاسلام ووعاء افكاره ومعارفه.

في حين يهدف الخطاب الديني في الاسلام إلى تحقيق غايات نبيلة أهمها الدعوة ال الله وإسلام الناس لرب العالمين، وعبادة الله حق عبادة، بإخلاص العمل لله، وتصحيح العقيدة والعبادة والسلوك، والتأثير الايجابي في مسارات حياة الفرد والمجتمع والأمة، وصناعة الشخصية الاسلامية وفق رغبات الاسلام، وتنكير الناس بتكاليفهم وواجباتهم، وتوعيتهم في المسائل الدينية والدنيوية المختلفة، وتعميق مقومات الوحدة الإسلامية بين المسلمين، والبحث في فعاليتها، ضماناتها وملاحظة أدائها، وصيانة عواملها الحيوية. والقضاء على الفتن والاضطرابات، ومحاربة خطاب الكراهية ونبذ العنصرية.

ولتحقيق هذه الغايات من الضروري تسليط الضوء على سمات الخطاب الديني الوسطي:

1- ينتمي لمرجعية واضحة، بمصادره المباشرة وغير المباشرة.

2- مراعاة تحقيق المقاصد الشرعية والحفاظ على الضرورات الخمس.

3- وضوح الهدف فهو خطاب محدد ومعلن الغايات والأهداف كما أوردنا سابقا.

4- عالمي النزعة فالخطاب الاسلامي جمهوره البشرية كلها، فهو لا يهدف لتحقيق مصلحة طائفة دون أخرى.

5- انه خطاب واقعي

6- انه يعتمد على الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن ولا مكان فيه للخصومة او إلحاق الأذى.

7- انه خطاب متوازن: يوازن ين الدنيا والآخرة، وبين حاجات النفس والبدن، وبين العقل والنقل.

8- انه خطاب يركز على العقيدة الصحيحة فهي حقائق ايمانية ترتبط بوحدانية الله وليست مجرد مدرسة فكرية أو فلسفة نظرية.

9- انه خطاب اخلاقي يتعد عن الاثارة والعصبية ونشر الفاحشة ليحض على مكارم الاخلاق ويحارب بالتالي كل من يروجون للرذيلة ويقطع دابر الفتنة

9- انه خطاب يسعى لتحقيق الامن الانساني فهو يوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ويحارب الارهاب بأشكاله ويبتغي نشر الامن في ربوع المجتمع.

10- خطاب نهضوي يهدف الى نهضة الانسان وتطوير حياته بما يحقق الغاية من خلقه على الأرض.

ثالثا: مقومات الخطاب الديني الوسطي التي من خلالها يتم تعميق قيم التسامح والسلم الاهلي في فلسطين.

إن المتأمل للخطاب الديني السائد منذ عقود، يلاحظ كيف طمس هذا الخطاب الجوهر الروحي للدين وقيمه الأخلاقية التي هي في الأصل قيم إنسانية عامة: الكرامة، العدالة، الحرية، المحبة، السلام، والحوار، وغير ذلك من القيم المرتكزة عل الفطرة السليمة للنفس البشرية، كثمرة للنّفحة الروحيّة الّتي وهبها الله للإنسان.

وقد ألقى العلامة السيد علي فضل الله كلمة حول الخطاب الدّينيّ، معتبرا فيها أنَّ بعض هذا الخطاب حمل تشويهات غير مسبوقة، ويستدعي توجيه النقد العميق إليه، حمايةً للدين ولإنسانيته وأخلاقياته، بعد أن جرى العبث بجوهره، وتم إخراجه عن أهدافه، إلى الدرجة التي أُظهر فيها الدين كأنه مشكلة للحياة، وأضاف سماحته: أن من أهمِّ التحديات التي تواجهنا على هذا الصَّعيد، تحرير الدين من الطائفيَّة أو المذهبيَّة. https://snaatv.com/25/07/2022/19409

إذن نستطيع القول إن مهمَّة الدين الأساسية المنبثقة من مقاصده الشرعية هي استعادة الخطاب الوسطي، ولا سيما في البلدان المتعددة طائفيا أو حزبيا، وبذل أقص جهد ممكن لتعميمه في مجتمعاتنا.. لاستعادة الدين لإيمانه، ولإنسانيته بالدرجة الأولى من خلال العمل على تجفيف منابع العصبية التي تغلغلت عميقا حتى باتت كالسرطان ينخر المجتمع برمته.

وترى الباحثة أنه إذا لم يقف الخطاب الديني بكلِّ جرأة وشجاعة ليدافع عن حقوق الطوائف والمذاهب والأحزاب الأخرى فإنه لا يعبّر عن إيمان حقيقيّ، ولا عن إنسانية نقية، والتالي لن نستطيع أن نحفظ استقرارنا وأمننا المجتمعي وسلمنا الأهلي أو نبني دولة الإنسان؛ دولة المواطنة والعدالة، إلا بالارتفاع إلى مستوى خطاب إنساني.

ومن جهة ثانية أكد المفكر الإسلامي زهير الدبعي أن الإسلام هو دين تسامح بكل ما تحمله الكلمة من معنى ايجابي. وبأن طبيعة الدين الإسلامي بعيدة كل البعد عن الغلو والعنف في المعاملة، وبين أن المغالاة مرفوضة وأن الغلو والعنف هم مظهر من المظاهر المرضية للمجتمع، وأكد أيضا على أهمية الخطاب الديني المنفتح في تقويم الوحدة الوطنية والابتعاد عن الكراهية والعنف. https://svacc.ps/?p=650

وأضاف الإعلامي عاطف سعد بمقالته التي بعنوان دور الإعلام في نشر ثقافة السلم الأهلي أن الإعلام بوسائله المتطورة أقوى أدوات الاتصال العصرية التي تعين المواطن على معايشة العصر والتفاعل معه. ودور مهم في شرح القضايا وطرحها على الرأي العام، وتابع سعد حديثه مبيناً أن للإعلام دورا بارزا في تعزيز السلم الأهلي في المجتمعات حيث يساهم مساهمة فعالة في إرساء دعائم الأمن والاستقرار في أي بلد من البلدان من خلال الأفكار والرؤى التي يتم تناولها وطرحها في وسائل الإعلام. https://svacc.ps/?p=2548

وبين (سعد) في ذات الورقة بأن حجم المسؤولية الملقاة على عاتق الإعلام باعتباره يعبر عن أمال وتطلعات أي شعب هي مسؤولية كبيرة جداً مشيراً بأن الإعلام الحر والنزيه تكون الحقيقة غايته والموضوعية أسلوبه في

الأداء. وأنه إذا لم يكن موضوعياً فلابد حينها من مراجعة كاملة وإصلاح شامل لهذا القطاع من خلال رسم إستراتيجية إعلامية تأخذ في الحسبان تطوير المحتوى والمادة الإعلامية، وإدخال وسائل إعلامية حديثة وكذلك مراعاة التغييرات والمستجدات الإقليمية والدولية وإطلاق العنان لحرية التعبير والصحافة.

ومن خلال الاطلاع على فكر عدد من علماء المسلمين أمثال القرضاوي والطنطاوي على سبيل المثال لا الحصر، أنهم أكدوا على ما سبق مع تفصيل بعض من المقومات التي لا بد أن يقوم عليها الخطاب الديني الوسطي:

- التفسير المعتدل للنصوص الدينية: حيث يجب أن يستند الخطاب الديني الوسطي إلى تفسير مرن للنصوص الدينية يتماشى مع روح الإسلام السمحة. (القرضاوي، 2004) وأكد إلى أن التفسير المعتدل يساعد في تقريب القلوب ونبذ العنف والكراهية.

- التأكيد على القيم الإنسانية المشتركة: يجب أن يركز الخطاب على القيم الإنسانية المشتركة بين جميع الأديان والثقافات كالتسامح والإخاء. فقد ذكر (القرضاوي، 2004) في "الصحوة الإسلامية" أهمية تعزيز القيم الإنسانية المشتركة كأساس لبناء مجتمع متماسك وسلمي.

تشجيع الحوار بين الأديان: فمن خلال التفاهم المتبادل يتم تعزيز الحوار بين الأديان الذي بدوره يسهم في بناء جسور التفاهم المتبادل والاحترام بين مختلف الطوائف الدينية. وهذا مما ذكره (طنطاوي، 1995) في كتابه "التسامح بين الأديان" حيث يؤكد على أهمية الحوار الديني في تحقيق السلم الأهلي.

محاربة التطرف والغلو: من خلال نبذ العنف فمن المفترض أن يتضمن الخطاب الديني الوسطي رفضًا قاطعًا لجميع أشكال التطرف والعنف. حيث يشدد (الطيب،2010) في كتابه "الإسلام ومحاربة التطرف" على ضرورة محاربة الأفكار المتطرفة التي تهدد السلام الاجتماعي.

تعزيز التعليم الديني الصحيح: تلعب المناهج التعليمية دورا هاما في صنع الانسان، لتشمل القيم الإسلامية السمحة، وتعليم الشباب أهمية التسامح والسلم. فهذا رشيد رضا يؤكد في مجلة "المنار" (1898–1935). على أهمية التعليم الديني في ترسيخ قيم التسامح والسلام.

تعزيز حقوق الإنسان: فمن الأهمية التأكيد على أن الإسلام يدعو إلى العدالة والمساواة بين جميع الناس، بغض النظر عن دياناتهم أو أعراقهم. فقد يناقش علي (جمعة، 2006) في كتابه "حقوق الإنسان في الإسلام" كيف أن الإسلام يعزز حقوق الإنسان ويشجع على السلم الاجتماعي.

ولتطبيق هذه المقومات في فلسطين رأت الباحثة ضرورة تكثيف الجهد على كل مما يلي:

البرامج التعليمية والدينية: من خلال تطوير مناهج تعليمية وبرامج دينية تركز على القيم الإسلامية المعتدلة والتسامح.

الحوارات المجتمعية: العمل على تنظيم حوارات مجتمعية بين مختلف الطوائف الدينية والثقافية لتعزيز التفاهم المتبادل.

الدعوة إلى السلم الأهلي: استخدام المساجد والمنابر الدينية للدعوة إلى السلم الأهلي ونبذ العنف والتطرف.

التعاون مع المنظمات الدولية: التعاون التي تعمل على تعزيز السلام وحقوق الإنسان في المنطقة.

وتؤكد الباحثة أنه من خلال ما سبق على ضرورة تجديد الخطاب الديني ليكون خطابا وسطيا يستطيع الاقتراب من قضايا الشعب والانسان الفلسطيني وهمومه واحتياجاته على وجه الخصوص، ويعمل على إيجاد الحلول وفق رؤى وتصورات فلسطينية، تستند إلى أسلوب الحوار الديمقراطي والوسطية والتسامح، وقبول الآخر، ورفض التطرف والتكفير والعنف، والحرص على السلم الأهلي، ورفض الانزياح إلى الاستنجاد بالآخر فكريا ومعرفيا في إنتاج حلول لقضايانا.

ولذلك حاولت الباحثة الخروج ببعض **السياسات والمقومات والإجراءات** لتفعيل الدور الحقيقي للخطاب الديني الوسطي لتحقيق قيم التسامح والسلم الأهلي في فلسطين:

- ضرورة اعتماد مفاهيم وقيم إنسانية مثل التسامح والسلام في الخطاب الديني، وذلك لارتباط هذه المفاهيم بالحقوق الفردية والجماعية للناس، خاصة أن هذه المفاهيم تستخدمها جهات معينة للالتفاف على حق الشعوب وخاصة حقوق شعبنا الفلسطيني، والذهاب الى التطبيع والتحالف مع الاحتلال الإسرائيلي على حساب الحقوق الفلسطينية.

- مراقبة الباحثين والعاملين بالخطاب الديني إجمالا، لضرورة عدم الاستخدام اللامنهجي والمجتزأ لبعض النصوص الدينية للخروج بنتائج ليست واقعية ولا علمية وليست في صالح القضية الفلسطينية، والتي تؤدي الى التعميم واعتماد صور نمطية معينة لأصحاب معتقدات واتباع ديانات أخرى.

- تفعيل دور الإعلام كأحد أهم الوسائل التي يصل بها الخطاب الديني الى المجتمع، والعمل على أن يكون إعلاما منفتح الآفاق، متعدد المصادر الفكرية، بعيدا عن الأحادية، يعطي الحرية حقها، ويعتمد المنهج العلمي، الذي يحد من الاستخدام "التعسفي" للمرجعيات الدينية.

- تكثيف الاهتمام بالدراسات التحليلية لموضوع الدين، وتأثير الفكر الديني على مختلف الجوانب السياسية والثقافية في المجتمع الفلسطيني، وتشجيع دراسة الأديان وتاريخها وفلسفتها، وعدم الاقتصار على دراسة الشريعة كما يجري في معظم المؤسسات التعليمية حاليا.

ومن هنا تؤكد الباحثة أنَّ أكثر ما يحتاجه وطننا هو هذه الروح الإيمانية الإنسانية التي نريد لها أن تشعّ في نفوس كلّ العاملين في الشأن الدينيّ، من رجال دين وعلماء ومفكرين وخطباء، روح المحبة والرحمة والتسامح والعدل، وأن تلامس هذه القيم من خلالهم كلّ النفوس، ليبني وطننا على شراكة حقيقية بين كل مكوناته، لا أن تقوم فقط على معادلات سياسية، وعلى أساس العدل فحسب، بل على معادلات وتوازنات أخلاقية تصب برمتها على بناء شراكة الحياة والمستقبل والمصير.

فالدور الأساسي للخطاب الديني هو تحرير الإنسان من كلِّ صنمية، امتثالا لرسالة الدين، واقتداء بالرسل الذين حاربوا كلّ صنمية، مادية أو بشريّة أو فكريّة أو حزبية، فالدّين أراد للإنسان أن يكون حرا في تفكيره، ويتوخَّى الحقيقة في حركته والعدل في غايته، بعيدا عن أي تبعية، أو انسياق، ولا سجين فكرة، ولا أسير موقف أو تصنيف لا يقوم على أساس العدل، ولا رقما في صندوق انتخابي هنا أو هناك.

فالمتتبع لممارسات الاحتلال ومستوطنيه في فلسطين يرى كيف زعزعت امن واستقرار المجتمع وافراده وشرائحه المختلفة، وانخفاض درجة الشعور بالأمن والاستقرار، وهو ما افرز جملة من الانعكاسات السلبية في النواحي المختلفة، وترك آثارا عميقة على امن المجتمع واستقراره الداخلي وحالة السلم الأهلي فيه.

وعلى ضوء ارتفاع وتيرة العنف والجريمة على مختلف انواعها خاصة بعد احداث طوفان الأقصى وما رافق ذلك من تدمير شامل لقطاع غزة وغياب للأمن الشخصي والمجتمعي وتخريب للممتلكات العامة والخاصة وإشاعة حالة الفوضى وقد شمل ذلك أراضي الضفة الغربية، وأبرزها حالة العنف التي شهدتها محافظات الوطن وما

رافقها من اعمال تنكيل وقتل وتدمير ومظاهر فلتان وانتشار للسلاح، وتنامي الانتماءات العشائرية والجهوية على حساب الانتماء الوطني. كل ذلك ما هي الا مؤشرات خطيرة على تراجع منظومة السلم الاهلي والتهديد بانهيارها.

إن ما يعانيه المجتمع الفلسطيني من عدم توفر الامن والاستقرار، وبروز لحالات العنف والمظاهر المسلحة والعنصرية المناطقية والقبلية، واختفاء لقيم المواطنة وسيادة القانون، وبروز التناقضات الاجتماعية والثقافية والبنيوية والطبقية.

والمتتبع للمشهد الفلسطيني لا يخفى عليه دور الاحتلال في تهتك منظومة السلم الاهلي من خلال التقسيمات الجغرافية التي اوجدتها الاتفاقيات والمفاوضات السياسية، وعدم تمكين رجال انفاذ القانون من تطبيقه في المناطق "ج". ودعمه المستمر لظاهرة العنف والفلتان الامني ونشر السلاح. كما وتظهر وسائل الاعلام، ان النساء أكثر الفئات التي تدفع الثمن بالتعنيف والاقصاء والتهميش والقتل وهذا بدوره ينعكس على المجتمع برمته.

رابعا: تداعيات حالة الانقسام الفلسطيني على النسيج المجتمعي.

المجتمع الفلسطيني شأنه شأن كافة المجتمعات يتأثر بالعديد من العوامل الداخلية منها والخارجية التي ترخي بظلالها على قيمه ومعتقداته وعلاقات الأفراد بعضهم ببعض، ولا ننسى خصوصية هذا المجتمع وطبيعة الحالة السياسية التي يمر بها منذ سنوات عدة، كان قوامها الصراع المستمر مع الاحتلال والذي في أساسه وجوهره هو صراع وجود بدءاً من الأرض ووصولاً الى الهوية، وقد مر المجتمع الفلسطيني بأخطر مرحلة في مراحل نشأته وتطوره وهي الانقسام الفلسطيني الذي أدى إلى انقسام الكيان الفلسطيني إلى منطقتين جغرافيتين وسياسيتين مستقلتين عن بعضهما، وساهم في تشتيت القرار الفلسطيني المستقل ليخرج القضية الفلسطينية من إطارها الوطني، لتدخل في أطر أخرى، تؤثر في معادلة السياسة الفلسطينية الداخلية ضمن أجنداتها وأولوياتها.

الانقسام السياسي الفلسطيني الداخلي له أثاره سلبية عديدة سواء على القضية الفلسطينية بشكل عام أو على بنية المجتمع الفلسطيني بشكل خاص، حيث انتشرت الآفات الاجتماعية، مثل: التعصب الحزبي، والعنصرية وانتشار خطاب الكراهية من خلال خطاب ديني بمفهومه الضيق الذي يخدم أجندات سياسية بعينها. (الصوراني، 2009)

المتتبع للواقع الفلسطيني، يلحظ ما يعانيه هذا المجتمع من اختلالات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وفكرية خطيرة ومزلزلة جراء هذا الانقسام أثرت وبشكل جلي بوجود أزمة حقيقية أخذت تفكك النسيج الاجتماعي والثقافي والديني والسياسي، إذ سادت ثقافة التطرف والتعصب ومنطق العنف وفتوى التكفير، وروح الإقصاء.. وتغليب روح الثأر على روح العدل وروح التعصب على روح التسامح، والعنف على سيادة القانون الخ. ... هذا كله جعل المواطن الفلسطيني يشعر بحالة من اليأس وفقدان لمعنى الحياة التي يعيشها نتيجة ما يحدث على الساحة الفلسطينية من انقسام وتشرذم (زيدية، 2008).

وهذا ما أكده استطلاع راي نفذه مركز معلومات وإعلام المرأة الفلسطينية أفاد بأن النسبة الأكبر من الأسر الفلسطينية في قطاع غزة تأثرت بشكل واضح بحالة الانقسام حيث أفاد84.6 %من أفراد العينة أن عائلاتهم قد تأثرت بهذا الصراع والانقسام، في حين أفاد62 % بأن حال الانقسام والصراع الداخلي الفلسطيني تسببت في حدوث مشاكل عائلية داخل أسرهم. (سعاد. البلبيسي، 2008)

الخطاب الديني والسياسي وتداعياته على الواقع الاجتماعي

إن من أهم تداعيات الانقسام على الواقع الاجتماعي والذي كان للخطاب الديني فيه من جهة والخطاب السياسي من جهة أخرى الدور الذي لا يمكن إغفاله:

- التفكك الاجتماعي: حيث أدى الانقسام السياسي إلى خلق فجوة بين الأجيال المختلفة، حيث تشكلت مفاهيم وقيم متضاربة بين الجيل الشاب والجيل الأكبر. عدا عن الصراعات والانقسامات السياسية أدت إلى حدوث انشقاقات داخل العائلات نفسها، حيث قد ينتمي أفراد العائلة الواحدة إلى تيارات سياسية مختلفة، مما يعمق الخلافات العائلية. (أبو شمالة، 2018)

- تراجع الثقة بين المواطنين والمؤسسات: تفاقم الانقسام أدى إلى تراجع ثقة المواطنين في المؤسسات الرسمية سواء كانت حكومية أو مدنية، نتيجة الفساد الإداري والسياسي، وتوظيف السلطة لتحقيق مصالح حزبية ضيقة. غير أن الانقسام أدى إلى تراجع الثقة بين أفراد المجتمع، مما أثر سلباً على العلاقات الاجتماعية والتضامن المجتمعي.

- الأثر الاقتصادي: الانقسام أثر على الوضع الاقتصادي بسبب انقطاع الدعم الدولي والقيود الاقتصادية، مما أدى إلى ارتفاع معدلات البطالة والفقر. بالإضافة الى نشوء تفاوت اقتصادي واضح بين الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث يعاني القطاع من حصار اقتصادي شديد أدى إلى تدهور الأوضاع المعيشية. (عطا الله، 2015)

- التعليم والثقافة: النظام التعليمي تأثر بالصراعات السياسية، حيث تختلف المناهج الدراسية بين الضفة الغربية وقطاع غزة، مما يعمق الفجوة الثقافية بين الأجيال الناشئة. بيد أن الصراع السياسي أدى إلى تراجع الحركة الثقافية، حيث باتت الفعاليات الثقافية والفنية تعاني من نقص التمويل والدعم، مما أثر على إبداع الشباب وتنمية الثقافة.

- الصحة النفسية والاجتماعية: الحياة تحت الانقسام والصراع المستمر أثرت سلباً على الصحة النفسية للسكان، مما أدى إلى ارتفاع معدلات الاكتئاب والقلق وخاصة بين الشباب. بالإضافة الى تدهور البنية التحتية الصحية بسبب الصراع أثر سلباً على تقديم الخدمات الصحية، مما زاد من معاناة المواطنين في الحصول على الرعاية الصحية اللازمة.

- الانعكاسات السياسية: أدى الانقسام إلى ضعف التمثيل السياسي الفلسطيني على الساحة الدولية، مما أثر على قدرة الفلسطينيين على تحقيق مطالبهم وحقوقهم في المحافل الدولية. وطغى للأسف النزاع الداخلي على

الصراع مع الاحتلال، مما أدى إلى تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية على الصعيدين العربي والدولي. (القواسمي، 2017)

- التعصب الحزبي من التداعيات الخطيرة التي تفشت في المجتمع الفلسطيني مؤخراً بفعل الانقسام السياسي وحالات التحشيد والتعبئة الحزبية التي لا تقبل الأخر، باعتبار أن هذه الظاهرة من المعضلات الرئيسة التي قد تقطع المجتمع إلى فئات متناظرة ومتخاصمة ومتباعدة، إضافة إلى النواتج السلبية المدمرة لها على الفرد والمجتمع لما تنتجه من خلافات بين الجماعات وما يتبعها من حقد وكراهية وتباعد وجفاء بين أفراد المجتمع الواحد. حالة التعصب الحزبي وغياب ثقافة الحوار التي خلفها الانقسام في الساحة الفلسطينية، اثرت سلباً على واقع الشباب وقدرتهم على إحداث هذا التغيير (على زيدية: 2008م)

- ارتفاع معدلات البطالة: أدى الانقسام إلى ارتفاع معدلات البطالة في صفوف الشباب، مما أدى إلى ارتفاع معدل الجريمة والانحراف الفكري أو التعصب والتطرف والقلق والإحباط. (مرزوق، 2012)

- الانقسام السياسي: أدى إلى زيادة نسبة الهجرة لدى الشباب الفلسطيني. (مركز الإحصاء الفلسطيني، 2018).

- تصدع العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة بدرجات متفاوتة، حيث برز التشدد للحزب أو التنظيم على حساب التبعية للعائلة او الحمولة، واعتبار ان الحزب هو الاسرة بل البيت المنشود وبالتالي هذا يفقد من شرعية وسيطرة الاسرة على الفرد وعدم قدرتها السيطرة على سلوكه وينتج مع ذلك صراعات داخلية. (قشطة، 2018)

- ضعف روح المودة والمحبة بين أفراد الأسرة الواحدة، نظراً للتشدد والتعصب الشديدين للحزب او التنظيم، على حساب العائلة. (قشطة،2018)

- ظهور صراعات بين الأسر تبعا لانتماءاتهم الحزبية، هذه الصراعات ولدت مشكلات خطيرة تمثلت فى حدوث حالات طلاق كبيرة، حيث افادت تقارير صادرة عن المحاكم الشرعية الفلسطينية عن ارتفاع نسبة الطلاق في العامين الأخيرين، خصوصاً في قطاع غزة، وبأن من بين أسباب ارتفاع هذه النسبة الخلافات الحزبية بين الزوجين، أو بين أحد الزوجين وأسرة الآخر. (صايغ، 2010)

- تراجع دور أفراد الأسرة، خصوصاً في دور الأب الضابط والموجه للأبناء، وقد كان من أهم أسباب هذه الظاهرة البطالة التي عانى منها الآباء، وعدم مقدرتهم على تلبية متطلبات الأسرة، وتشغيل الأبناء في الأجهزة الأمنية كل حسب انتماءه، فأصبح للابن سيطرة بوجه او بأخر على الأسرة نظراً لأنه يوفر الدخل للأسرة. (عبيد. سعاد، 2008)

- ضعف التحاور البناء بين الأسر، ونشأت ظاهرة العزلة الاجتماعية بسبب التشدد للأحزاب على حساب العلاقات الاجتماعية. (صايغ، 2010)

- تعزيز ثقافة وفكرة قبول تبني مصلحة الحزب على مصلحة الأسرة بحيث أصبح دور الاسرة هامشي في عمليات الضبط الاجتماعي. (عبيد. سعاد، 2008)

- ضعف عمليات التكافل والترابط الاجتماعي بين الاسر الفلسطينية. (صايغ، 2010)

تأثرت العلاقات الاسرية من ناحية اختيار الزوجات فأصبح الانتماء السياسي تأثير كبير في اختيار الزوجات والازواج، بحث أصبح من الصعوبة ان يكون هناك توافق في الحياة الزوجية نتيجة الانتماء بين الزوج الراغب بالزواج او الزوجة الراغبة بالزواج، وهناك شواهد كثيرة في المجتمع الغزي تدلل على ذلك وأثبتتها المحاكم الشرعية. (صايغ، 2010).

يتضح مما سبق أن حالة الانقسام الفلسطيني تركت تداعيات عميقة وسلبية على النسيج المجتمعي الفلسطيني في جوانب متعددة. للتغلب على هذه التحديات، يجب على الأطراف الفلسطينية العمل بجدية على إنهاء الانقسام من خلال الحوار الوطني الشامل، وتعزيز الوحدة والتماسك الاجتماعي، والالتزام بالمصالح الوطنية العليا للشعب الفلسطيني.

نتائج وتوصيات الدراسة:

النتائج:

1- يشير مفهوم الوسطية في الخطاب الديني إلى التوازن والاعتدال في التعبير عن الأفكار والآراء ومخاطبة البشر مستخدمين لغة عصرهم، وتوجيه أهداف الشريعة نحو تحقيق المقاصد الشرعية وإحقاق الحقوق.

2- الخطاب الديني الوسطي له غايات أصيلة وآليات محكمة لتحقيقها، وكذلك سمات محددة لا يجوز الخروج عنها في سبيل تعميق قيم التسامح والسلم الأهلي في فلسطين خاصة.

3- الخطاب الديني ينطلق من مسألة عقدية بأنه الخطاب الأكثر قدرة وفعالية على التوجيه وتعديل المسارات السلوكية والأخلاقية في المجتمعات العربية والإسلامية، نظرا لما يمثله الدين من ركيزة أساسية في تكوين الشخصية العربية والإسلامية.

4- الانقسام السياسي الفلسطيني الداخلي له أثاره سلبية على القضية الفلسطينية بشكل عام وعلى بنية المجتمع الفلسطيني بشكل خاص، فظهر التعصب الحزبي، والعنصرية وانتشار خطاب الكراهية من خلال خطاب ديني بمفهومه الضيق الذي يخدم أجندات سياسية بعينها.

5- هناك مجموعة من السياسات والمقومات والإجراءات لتفعيل الدور الحقيقي للخطاب الديني الوسطي لتحقيق قيم التسامح والسلم الأهلي في فلسطين، بداية باعتماد مفاهيم وقيم إنسانية مثل التسامح والسلام في الخطاب الديني، وتفعيل دور الإعلام لممارستها.

6- لعب الاحتلال دورا في تهتك منظومة السلم الاهلي من خلال التقسيمات الجغرافية التي اوجدتها الاتفاقيات والمفاوضات السياسية، ودعمه المستمر لظاهرة العنف والفلتان الامني ونشر السلاح، وإشاعة العنصرية والحزبية المتطرفة.

التوصيات:

1. ايجاد دور متوازن بين المؤسسة السياسية والمؤسسة الدينية في فلسطين، وان تكون العلاقة بينهما علاقة تشاركية وان تكون المؤسسة الدينية داعمة لمطالب المجتمع بالعدالة والحرية والمساواة.

2. أهمية خلق بيئة سياسية امنة تكفل حرية الرأي والتعبير بما يسمح بإيجاد حوارات في المناخ العام الفلسطيني حول مختلف القضايا المعاصرة لما له من دور في تعزيز النقد البناء.

3. أهمية فتح أبواب الحوار بين المؤسسات الدينية الرسمية وغير الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني فيما يتعلق بدراسة الخطاب الديني في فلسطين واليات تمدينه.

4. أهمية العمل على تأهيل الخطباء والعاملين في مجال الخطاب الديني وانفتاحهم على العلوم الاخرى وتحديدا العلوم الاجتماعية. وكذلك تمدين خطابهم لغويا وثقافيا.

5. أن يكون لدى وزارة الأوقاف آليات واضحة للرقابة والمساءلة للخطباء حول مضامين الخطب

6. أن تمنح وزارة الاوقاف هامش حرية أكبر للخطباء للحديث حول مواضيع متنوعة تهم المجتمع بما يوجه الجمهور نحو علاج المشاكل بمنهجية تقوم على الأخذ بالأسباب. وهذا يعني وجوب تناول المواضيع من نظرة شمولية أكثر من الاقتصار على تناولها بمنظور ديني فقط.

7. ادراج مفاهيم ومرتكزات السلم الاهلي بشكل أكبر في خطب الجمعة وغيرها من المنابر الدينية.

8. ضرورة ان يكون الخطاب الديني والعاملين فيه على رأس اولويات العمل لدى مؤسسات المجتمع المدني بما يفسح المجال لحوارات بناءة والوصول الى نقاط التقاء في سبيل تمدين الخطاب الديني والتغلب على اشكالياته.

9.ضرورة إنهاء الانقسام والضغط من أجل تحقيق المصالحة التحرير الفلسطينية وانضمام حركتي حماس والجهاد الإسلامي لها بصفتها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية.

10. إعادة بناء الخطاب الديني بشكل هادف ومتوازن يعنى بتنقية التراث الفقهي وإصلاحه، من خلال فهم النصوص الشرعية في ضوء المقاصد الكلية للشريعة، بما يلائم واقع الناس، ويحقق آمالهم في الحياة ويؤهلهم للتعايش السلمي.

11. تجديد الخطاب الديني يستدعي خطوات تكاملية ومتتالية، من خلال العمل على التفكيك العلمي للخطاب الديني القديم ومن ثم تطوير المناهج وتحديث آليات التدريس، واحلال فلسفة الدين بديلا عن علم الكلام.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

المراجع:

1. أبراش، ابراهيم: **جذور الانقسام الفلسطيني ومخاطرة على المشروع الوطني**، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 78، رام الله، فلسطين،2009م.
2. أبراش، براهيم: **العلاقة الملتبسة ما بين منظمة التحرير والسلطة وحركة حماس**، ملتقي الثقافة والهوية الوطنية الفلسطينية، دراسات وأبحاث، غزة، فلسطين، 2007م.
3. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. **إعلام الموقعين عن رب العالمين**. تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، ومحمد عبد الحليم الجندي. القاهرة: دار الكتب الحديثة، 1968.
4. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. **جامع بيان العلم وفضله**. تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله السحيم. بيروت: دار الكتب العلمية، 2000، الجزء 2.
5. ابو شمالة، عماد. "**الانقسام الفلسطيني وتأثيره على المجتمع**". مجلة الدراسات الفلسطينية، 2018.
6. الأشهب، نعيم: **إمارة حماس**، ط1 ، دار التنوير للنشر والتوزيع، رام الله، فلسطين/ 2007م.
7. البخاري، محمد بن إسماعيل. **صحيح البخاري**. كتاب الأدب، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: يسروا ولا تعسروا، حديث رقم 69.
8. براون، ناثان: **سبيل الخروج من غزة**، مؤسسة كارينغي للسلام الدولي، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، لبنان، 2008م.
9. جريدة الشرق الأوسط، **قوات حماس تسيطر على معظم المواقع الأمنية في غزة**، 14 أكتوبر/2007م.
10. جمعة، علي. **حقوق الإنسان في الإسلام**. دار النهضة العربية، 2006.
11. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **الفقر في الأراضي الفلسطينية**: رام الله، من عام 2004 لغاية 2008م.
12. حجازي، مصطفي: **سيكولوجية الإنسان المهدور**، المركز الثقافي العربي، لبنان، 2005م.
13. رضا، م. ر. (1898–1935). **مقالات مختلفة**. مجلة المنار، 1–37.
14. الزبيدي، باسم: **الانقسام الفلسطيني جذور التشظي ومتطلبات التخطي**، مركز دراسات الوحدة العربية، مجلة المستقبل العربي، العدد446، بيروت، لبنان، نيسان/أبريل، 2016.
15. شلحت، أنطوان: ومفيد وقسوم وآخرون، **تقرير مدار الاستراتيجي 2008م المشهد الإسرائيلي لعام 2007م العلاقات الخارجية**، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، رام الله، فلسطين، 2008م.
16. صايغ، يزيد: **ثلاث سنوات من حكم حماس في غزة**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، لبنان، 2010م.

17. الصوراني، غازي: العدد 275، **الحصار والانقسام وآثارهما الاقتصادية والاجتماعية على قطاع غزة**، الحوار المتمدن، 2009م.
18. طنطاوي، محمد سيد. **التسامح بين الأديان**. دار المعارف، 1995.
19. الطيب، أحمد. الإسلام ومحاربة التطرف. دار الفكر، 2010.
20. عبد الله أبو عيد، محمد عمارة وآخرون، 1997م: **دراسة في الفكر السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس**، (1987–1996م)، مركز دراسات الشرق الأوسط. الأردن، 1997م.
21. عبيد، سعاد، ماجدة البلبيسي: **أثر الحصار والانقسام على العلاقات الاجتماعية في قطاع غزة**، مركز شؤون المرأة، غزة، فلسطين، 2008م.
22. العربي، ماجدة: **الآثار الاجتماعية للانقسام السياسي في ليبيا**، المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات، 2015م.
23. عطا الله، محمد. "**الواقع الاقتصادي والاجتماعي في ظل الانقسام الفلسطيني**". المركز الفلسطيني للأبحاث والدراسات الاستراتيجية، 2019.
24. العوض، وليد: **خطر الانقسام على المشروع الفلسطيني**، مجلة سياسيات، العدد2، معهد السياسات العامة، رام الله، فلسطين، 2008م.
25. القرضاوي، يوسف. **الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف**. دار الشروق، 2004.
26. قشطة، إبراهيم: **الصراع التنظيمي وأثره على العلاقات الاجتماعية الفلسطينية**، دراسة قامت بها جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، غزة 2008م.
27. القواسمي، أحمد. "**الانقسام الفلسطيني: الأسباب والتداعيات**". دار الشروق، 2017.
28. كيالي، ماجد: **الصراع على السياسة والسلطة في الساحة الفلسطينية المقدمات والتداعيات وما العمل**، ط 1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2009.
29. مرزوق، علاء جواد: **الانقسام الفلسطيني وأثره على البنية الاجتماعية والسياسية في محافظات قطاع غزة**، رسالة ماجستير، دراسة ميدانية تحليلية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2012م.
30. مركز الاحصاء الفلسطيني، 2018م: **أوضاع الشباب في المجتمع الفلسطيني بمناسبة اليوم العالمي للشباب**، 12 يوليو، فلسطين.
31. مسلم بن الحجاج. **صحيح مسلم**. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب صفة الجنة والنار، حديث رقم 2865.
32. هلال، جميل: العدد 202، المجلد 19، **في الذكري للنكبة الانقسام الفلسطيني والمصير الوطني**، **مؤسسة الدراسات الفلسطينية**، رام الله، فلسطين، 2008م.

مراجع إلكترونية:

1.الفيومي، أحمد: **أسباب زيادة معدلات الانتحار في قطاع غزة، تقرير**، وكالة سما الإخبارية. 2017م (تاريخ الدخول للموقع 5 يناير 2019م) http://samanews.ps/ar/post/294927

2.فرحات، رشا: **الانتحار بين البحث عن الموت ومحاولات لفت الانظار**، صحيفة الرسالة. 2018م (تاريخ الدخول للموقع 22 ديسمبر 2018م) https://alresalah.ps/post/183798

3.زيدية، علي: **الشباب الفلسطيني بين واقع التعصب والانقسام وحلم الوحدة**، دنيا الوطن، 2008م. https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/148536.html

4.النميري، جميل: **فرص نجاح الحوار الفلسطيني**، موقع الحوار المتمدن، 2009م. http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=163454&r=0